

تفسير البغوي

61 - فذلك قوله تعالى : { فلما بلغا } يعني موسى وفتاه { مجمع بينهما } أي : بين البحرين { نسيا } تركا { حوتهم } وإنما كان الحوت مع يوشع وهو الذي نسيه وأضاف النسيان إليهما لأنهما جميرا تزوداه لسفرهما كما يقال : خرج القوم إلى موضع كذا وحملوا من الزاد كذا وإنما حمله واحد منهم .

{ فاتخذ } أي الحوت { سبيله في البحر سريا } أي مسلكا [وروي عن أبي بن كعب عن رسول الله : [انجاب الماء عن مسلك] الحوت فصار كوة لم يلتئم فدخل موسى الكوة على أثر الحوت فإذا هو بالخضر] .

قال ابن عباس : جعل الحوت لا يمس شيئاً من البحر إلا يبس حتى صار صخرة .
وقال الكلبي : توضاً يوشع بن نون من عين الحياة فانتصب على الحوت المالح في المكتل من ذلك الماء فعاش ثم وثب في ذلك الماء فجعل يضرب بذنبه فلا يضرب بذنبه شيئاً من الماء وهو ذاذهب إلا يبس .

وقد روينا أنهما لما انتهيا إلى الصخرة وضعا رؤوسهما فناما واضطرب الحوت فخرج وسقط في البحر فاتخذ سبيله في البحر سريا فأمسك الله عن الحوت حرية الماء فصار عليه مثل الطاق فلما استيقظ موسى نسي صاحبه أن يخبره فانطلقا حتى إذا كان من الغد